96972

كفاية الحفظة
شرح المقدمة الموقظة
في علم مصطلح الحديث

تأليف

الحافظ المحدث المؤرخ الفقيه
شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
(٦٧٣هـ - ٧٤٨هـ)
رحمه الله تعالى، وأدخله الجنة بمنه وكرمه

شرح

أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي السلفي
حفظ الله له، وعفا عنه بمنه وكرمه وفضله

مكتبة الفرقان

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الثانية
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

مكتبة الفرقان
تليفون: ٧٤٤٤٤٣٥-٦. - فاكس: ٧٤٢٤٠٩٤-٦.
ص.ب: ٢٠٢٨٨ - عجمان - إ.ع.م
E-mail Furqan 1 @ emirates. net. a e

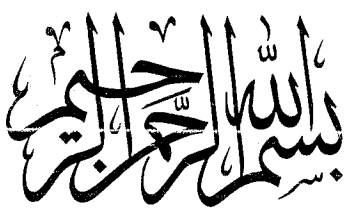

قالَ الحافظُ أبو القاسمِ عليُّ بنُ الحسنِ هبة الله بن عساكر رحمه الله:

واظِبْ على جَمْعِ الحَديثِ وَكَتْبِهِ ... وَاجْهَدْ عَلى تَصْحِيحِهِ في كُتُبِهِ

واسْمَعْه مِن أربابِه نَقْلاً كَما ... سَمِعوه مِن أشْياخِهم تَسْعَدْ بِهِ

واعرِفْ ثِقاتِ رُواتِه مِن غَيْرِهم ... كَيما تَميزَ صِدْقَه مِن كَذِبِهِ

فَهُوَ المُفَسِّرُ للكِتابِ وإنَّما ... نَطَقَ النَّبِيُّ لنا بِهِ عَن رَبِّهِ

فَتَفَهَّمِ الأَخْبَارَ تَعْرِفْ حِلَّهُ ... مِن حُرْمِه مع فَرْضِهِ مِن نَدْبِهِ

وَهُوَ المُبَيِّنُ للعِبَادِ بِشَرْحِهِ ... سُنَنَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى مَع صَحْبِهِ

وَتَتَبَّعِ العالِي الصَّحِيحَ فَإِنَّهُ ... قُرْبٌ مِنَ الرَّحمٰن تَحْظَ بِقُرْبِهِ

وَتَجَنَّبِ التَّصْحِيفَ فِيهِ فَرُبَّمَا ... أدّى إلى تَحْرِيفِهِ بَل قَلْبِهِ

واتْرُكْ مَقَالَةَ مَن لَحَاكَ لِجَهْلِهِ ... عن كَتْبِهِ أو بِدْعَةٍ في قَلْبِهِ

فَكَفَى المُحَدِّثَ رِفْعَةً أن يُرْتَضَى ... وَيُعَدَّ مِن أهلِ الحَدِيثِ وَحِزْبِهِ

((إرشاد طلاب الحقائق)) (٢/ ١٨٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فـ«إن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة؛ يحبه ذكور الرجال وفحولتهم، ويعنى به محققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم، وهو من أكثر العلوم تولجاً في فنونها، لا سيما الفقه الذي هو إنسان عيونها، ولذلك كَثُر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المخلين به من العلماء»[1].

(١) من مقدمة «التقييد والإيضاح» (ص١١-١٢).

و«كان من حقٍّ كل لبيب: أن يصرف عمره فيه؛ فهو علم السلف والخلف، ومن فضل غيره؛ فقد صدف»[١].

ولذلك «لم آل جهداً منذ اشتغلت بطلب الحديث النبوي في تعرف صحيحه من معلوله، ومنقطعه من موصوله، ولم آل عناناً عن الجري في ميدان نقلته، والبحث عن أحوال حملته؛ لأن ذلك هو المرقاة إلى معرفة سقيمه من صحيحه، وتبين راجحه من مرجوحه، ولكل مقام مقال، ولكل مجال رجال»[٢].

وقد صنف فيه الأئمة: الترمذي في «جامعه» و«علله»، والحاكم في «أصوله» و«مدخله»، والخطيب في «كفايته» و«جامعه»[٣].

ومن أحسن تصنيف في علم الحديث وأبدع، وأكثر فائدة وأنفع: «المقدمة الموقظة» للشيخ العلامة المحدث المؤرخ الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن الذهبي سقى الله بالرحمه ثراه، وجعل الجنة مأوانا ومأواه؛ فإنه جامع لعيونها، مقرب لفنونها: «قد حَوَت خلال سطورها ـ على لطافة حجمها ـ غرر الفوائد ودرر الفرائد التي يجود

(١) من مقدمة «الشذا الفياح» (ص١٦٣).
(٢) من مقدمة «النكت على ابن الصلاح» (١/ ٢٢١-٢٢٢).
(٣) من مقدمة «المقنع» (١/ ٣٧-٣٨).

بها قلم الإمام الذهبي في كتاباته وتعليقاته، إذ من المعروف أن كلام الذهبي دائماً يتميز بالإفادات الغالية، والتحقيقات النفيسة، والنكت العلمية البديعة»[١].

ولذلك رأيت فتح كنوزها، وحلَّ مشكل رموزها بتنقيح لطيف، وتلقيح للفهم منيف، ساعياً في إفادة ما لا غنى عنه لأئمة الشأن وطلبته من غير تطويل ممل، ولا تقصير مخل، مع زيادات علمية مهمة، وفوائد جمة لا تلفى مسطورة، وندر وجودها في الكتب المشهورة، وسميته: «كفاية الحفظة شرح المقدمة الموقظة» جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، مقروناً بالفوز بجنات النعيم، وللمشتغل به نافعاً؛ فإنه بيده والقادر عليه، وهو بكل جميل كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

فإن وافقت في هذا المطلوب نصيباً حسناً؛ فذلك من فضل الله وكرمه، وإن قصرت وأخطأت؛ فعفو الله عظيم ورحمته وسعت كل شيء؛ إنه الواسع العليم.

وكتبه
حامداً ومصلياً ومسلماً
أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي السَّلفي

(١) من مقدمة أبي غدة للموقظة (ص٥).

ترجمة الإمام الذهبي

١ـ اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله.

ينحدر من أسرة تركمانية الأصل، وينتهي بالولاء إلى بني تميم.

وهو «الفارقي» نسبة إلى مدينة« مَيّافارقين»[١].

ثم «الدمشقي» مولداً ووفاة.

ويكنى بـ«أبي عبد الله شمس الدين».

ويلقب بـ«الذهبي»؛ فإن والده شهاب الدين أحمد عدل عن صنعة أبيه النجارة إلى صنعة الذهب المدقوق؛ فبرع بها وتميّز، وَعُرِف بالذهبي، ومن هنا عُرِف محمد بـ«ابن الذهبي»؛ نسبة إلى صنعة أبيه، وكان هو يقيد اسمه «ابن الذهبي»؛ كما جاء في أول «معجم شيوخه»:

«أما بعد؛ فهذا معجم العبد المسكين محمد بن أحمد... ابن الذهبي».

---

(١) من أشهر مدن ديار بكر (معجم البلدان:٤/ ٧٠٣).
ومكانها الآن قرية صغيرة في تركيا تسمى«سافا».